أيامي

نضَّـــر اللهُ بـــالهدى أيـــامي ... فحيـــاتي خلـــوٌ مـــن الآلامِ

مهجتـــي منـــه نفحـــة، وقَوامـــي ... بيديـــه ســـواه خـــيرَ قـــوامِ

فأنـــا مَـــن لحكمـــةٍ قـــد برانـــي ... لبنـــاء الحيـــاة وفـــقَ نظـــامِ

إنـــه الخـــالقُ الكريـــم، وإنـــي ... منـــه أحيـــا في جنّـــة الإنعَـــامِ

قـد أتـى بـي مـن نطفـةٍ، ونمـاني ... وهـو مـن كـان كـافلي في الظـلامِ

وهـــو مـــن فضلـــه أقـــام وجـــودي ... كيـــف أنســـى عطـــاءه المتنـــامي!

جئـت للعيـش لسـت أدرك شـيئاً ... ولقـــد صـــرتُ شـــاغل الأيـــامِ

قـد حبـاني الأفضـال دون سـؤالٍ ... وهـــو للخـــير آخـــذٌ بزمـــامي

قبـــل تكويـــن والـــديَّ دحـــى الأرض، وســـوّى الوجـــود مـــن خدامـــي

كـل مـا في الوجـود كـان لنَفعـي ... والـــذي اخـــترتُ ألتقيـــه أمـــامي

وبعقلـــي الـــذي تميّزتُ فيـــه ... أنفـــذ الله في الـــورى أحكـــامي

أوَمـــا خصنـــي بـــأرقى بيـــانٍ ... وحبـــاني بنعمـــة الإفهـــامِ!

والســـموات والـــذي في الســـمواتِ ... لأجلـــي يـــدور في إحكـــامِ

وأنـــا عبـــده الذليـــل، ولكـــن ... زدت عـــزاً إذ خصَّنـــي بـــالكلامِ

والـــذي احتجـــت في الحيـــاة إليـــه ... زادنـــي منـــه قبـــل بـــدء فطـــامي

موطن الحب صار صدري لقومـي ... ويقلبـــي منـــازل الأرحـــامِ

أوَمـــا حُـــقَّ أن يكـــون رضـــاهُ ... في حيـاتي مـن أعـذب الأحـلامِ!

كيـف لـي لا أكـون عبـداً شـكوراً ... وأبـــاهي بهـــا، وأرفـــع هـــامي!

كيـــف لا أرحـــم الأنـــام وربـــي ... زان بـــالحب للأنـــام مقـــامي!

وأرى الطيبـــات مـــن كـــل شـــيءٍ ... هـــي منـــه المزيـــد في إكرامـــي!

وأنـــا بـــالهدى أعـــز البرايـــا ... وبـــه وحـــده أنـــال مرامـــي

❖❖❖

ربِّ زدنـــي بمـــا أمـــرت التزامـــاً ... وأعنّـــي علـــى قبـــولِ الـــتزامي

لا أرى للحيـــاة معنـــى إذا لـــم ... أكُ أحيـــا لنصـــرة الإســـلامِ

كـل مـا فيـه يضمـن الأمـن للنـاسِ ... لتحيـــا بعـــزةٍ وســـلامِ

وبـــه النـــاس في الحقـــوق ســـواءٌ ... يتســـاوى الأهلـــون بالأخصـــامِ

وبـــه وحـــده ســـننقذ كونـــاً ... كـــاد يقضـــي في قبضـــةِ الظُّـــلامِ

لســـتُ أهـــلاً لمـــا حبـــاني إذا لـــم ... أكُ أصـــلاً في نفـــع كـــلِ الأنـــامِ